ميثاق الرابطة

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 28 صفر الخير 1416 الموافق 27 يوليوز 1995
العدد : 696 ـ السنة السابعة والعشرون
ثمن العدد :درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

« قرآن كريم »

إقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الاسلامي ص 2
أحاديث إذاعية ص 3
القرآن الكريم دستور المسلمين ص 4
الخطبة المنبرية ص 6
الثروة وتوزيعها من منظور إسلامي ص 7
تأملات وخواطر ص 8

البيان الختامي لاجتماع لجنة الاتصال الاسلامية حول البوسنة برآسة المغرب يقول:

مطلوب من الاسرة الدولية ومن مجلس الامن الدولي إعادة إثبات مصداقيتها بدفاعها عن البوسنة والهرسك ضد العدوان والابادة

أصدرت مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بيانا في ختام الاجتماع الذي عقدته يوم الجمعة الماضي في جنيف اعتبرت فيه ان الدول الاسلامية لم تعد ملزمة قانونا باحترام الحظر غير المشروع وغير العادل المفروض على شحن الاسلحة الى البوسنة.

وأضاف البيان الذي وزع على الصحافة امس السبت انه يتعين على مجلس الامن الدولي والامم المتحدة ان يبررا شرعية الابقاء على الحظر المفروض على البوسنة والهرسك التي هي ضحية العدوان الصربي.

وأعلنت دول منظمة المؤتمر الاسلامي انها ستكثف جهودها من اجل دعم القدرات الدفاعية للبوسنة.

واستند البيان الى المادة الواحدة والخمسين من ميثاق الامم المتحدة مؤكدا ان الدول الاعضاء في المنظمة الدولية ملزمة بالقيام على جناح السرعة بتزويد البوسنة بوسائل الدفاع عن نفسها.

واكد النص ان الدول الاسلامية وفي حال انسحاب قوة الحماية الدولية التابعة للامم المتحدة يمكن ان تقرر ابقاء قواتها في البوسنة والهرسك بالاتفاق مع الحكومة البوسنية كما يمكن ان تزيد عدة هذه القوات وعديدها. واضاف البيان انه سيتم عند ذلك وضع آلية جديدة وعمل منسق مع السلطات المحلية.

وشدد وزراء خارجية الدول السبع الاعضاء في مجموعة اتصال منظمة المؤتمر الاسلامي حول البوسنة على تشجيع قيام ائتلاف دولي يضم دول منظمة المؤتمر الاسلامي من أجل التعاون مع البوسنة والهرسك في ممارسة حقها في الدفاع عن النفس.

وطلب البيان ايضا من الاسرة الدولية ومن مجلس الامن الدولي اعادة اثبات مصداقيتها بدفاعهما عن البوسنة والهرسك ضد العدوان والابادة. وطالب باعادة اقامة المنطقة الامنة في سربرينيتشا وحماية بقية المناطق الامنة الاخرى ووقف العدوان الصربي في المناطق الاخرى من البوسنة والهرسك.

وتضم مجموعة اتصال منظمة المؤتمر الاسلامي الذي ترأس اشغالها في جنيف السيد عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الشؤون الخارجية والتعاون كلا من مصر وايران وماليزيا وباكستان وتركيا والسعودية والسينيغال فضلا عن وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه.

وكان الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد حامد الغابد قد اعتبر انه اسيء تحديد اهداف مهمة قوة الحماية الدولية في البوسنة وان «المسألة لا تكمن في الواقع في انهاء مهمة هذه القوة وانما في تعزيزها بصلاحيات اضافية».

وقال السيد الغابد في كلمة امام مجموعة الاتصال الاسلامية ان العروض التي قدمتها دول منظمة المؤتمر الاسلامي بارسال قوات لتعزيز قوة الحماية الدولية تبقى مطروحة اكثر من اي وقت مضى.

وأكد ان الامر بالنسبة الى المجموعة الدولية هو ان تحزم امرها قبل فوات الاوان وان تتخذ بشكل عال اجراءات عقابية بواسطة الحلف الاطلسي لوقف العدوان معربا عن تأييده للرفع الشامل للحظر على الاسلحة المفروض ظلما على جمهورية البوسنة والهرسك.

وأضاف السيد الغابد في تصريح صحفي ان «هذا الحظر غير شرعي» وقال : لا أفهم لماذا يفترض بالبوسنة ان تثبت انه غير شرعي فيما يسمح للصرب باستئناف عدوانهم.

الأمم المتحدة تفقد مصداقيتها في البوسنة

أبلغ المغرب مجلس الأمن بصفته رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي بأن الدول الاسلامية مستعدة من جانب واحد لرفع الحصار عن تسليح البوسنة وذلك على هامش تصريح مجموعة الاتصال التي بحثت في اجتماعها الأخير امكانية رفع الحصار من جانب واحد عن الأسلحة لتمكين السكان البوسنيين من ممارسة حقوم في الدفاع عن النفس.

ولست أدري هل مجموعة الاتصال الاوروبية هاته جادة هذه المرة أم هو مجرد كلام من لغو الصيف ، ولا أكتم سرا إذا قلت بأنه بعد حرب الخليج مباشرة والاعلان عن النظام العالمي الجديد، والحديث عن الشرعية الدولية عرف العالم الاسلامي، وكذا الاقليات المسلمة في مختلف مناطق العالم عدة نكسات ومآسي عنصرية وعرقية طالت المسلمين في كل مكان، وفي اعتقادي انه ما كانت مأساة شعب البوسنة لتحدث أو تقع بهذه الحدة، وبهذه الفظاعة من الابادة الوحشية والتطهير العرقي من طرف السفاحين الصرب وغيرهم لو كان العالم الاسلامي متماسكا وقويا موحد الصفوف.

لقد أصبح المسلم حتى وهو في بلده المسلم يطلق عليه تارة وصف «إرهابي» وتارة يصفونه بالأصولي ومرة يقولون عنه «إسلامي» وما شابه هذه النعوت والصفات. وحادثة «أو كلاهوما» بالولايات المتحدة الامريكية ارادوا لها ان تكون من تدبير مسلم له ملامح «شرق أوسطية» لكن الحقيقة انكشفت أو كشفها الله ليكون ذلك العمل الاجرامي الرهيب من تدبير متطرفين امريكيين عنصريين، وليسوا بمسلمين وها هي ذي جموع الآلاف من المسلمين سكان مدينة «سربرينيتشا» البوسنية تتعرض لأخطر عملية للتطهير العرقي، فيطردون بالقهر والنار من بيوتهم ومساكنهم، ويساق الشباب منهم، وكذا الرجال القادرون على حمل السلاح الى ملاعب المدينة لتتم محاكمتهم كمجرمي حرب، وربما يعدمون، وتتم تصفيتهم بعد إدانتهم بالتهمة الملفقة.

وكل هذا يحدث أمام أنظار الأمم المتحدة ومجلس الأمن وحلف الناتو، ويستبيح الصرب مناطق كانت المنظمة الدولية تعتبرها آمنة لا سبيل لمهاجمتها او الاعتداء عليها من طرف الصرب.

وترتفع الأصوات وتعلن الدول الكبرى عن تحفظها الشديد لما يحدث ضد المسلمين العزل من السلاح المحظور عليهم، حتى كأن لسان الرؤساء الكبار يقول للصرب مشجعا: هذه فرصتكم للقضاء على مسلمي البوسنة، لقد منعنا عنهم السلاح، ولا نريد دولة إسلامية في أوروبا، فعليكم اذن بالاستمرار في عملياتكم وفي هذا السياق كتب عالم الاجتماع الفرنسي «جان بودريار» في جريدة «ليبراسيون» الفرنسية مقالا جاء فيه : إننا نحن الغربيين ونحن الأوروبيين نحارب نفس العدو الذي يحاربه الصرب وهو الاسلام والمسلمين.

إن شيئا واحدا يقع عليه ربما الاجماع من طرف الامم المتحدة، وكثيرا ما تكون قرارات مجلس الأمن حاسمة عندما يجتمع أعضاؤه لاتخاذ قرار تلو قرار يتضمن العقوبات في

البقية ص 2

قوات الامم المتحدة تخلت عن أسلحتها في البوسنة و تركت المسلمين في مواجهة غير متكافئة مع سفاحي الصرب

ـ أخبار إسلامية ـ أخبار إسلامية ـ أخبار إسلامية ـ أخبار إسلامية ـ أخبار إسلامية ـ

إقبال متزايد من علماء اليابان على الاسلام ..

يشكل علماء اليابان المعتنقون للدين الاسلامي والباحثون منهم واساتذة الجامعات والصحفيون نخبة متزايدة العدد في المجتمع الياباني.

واعلن أحد اليابانيين على الملأ انه لو خير بين أحد الأديان السائدة في العالم فسيختار الدين الاسلامي بكل تأكيد لانه الدين الاكثر كمالا وتقدمية.

وهنالك الكثير من الطلاب اليابانيين الذين يقومون بدراسة الاسلام من خلال المنهج الدراسي في جامعة طوكيو قد اعتنقوا الاسلام.

واوضحت احدى النساء اليابانيات ان ما شاهدته في العديد من مناطق العالم يؤكد عمق الايمان بالدين الاسلامي الشيء الذي تجاوز القوميات.. واصبح الجميع يفخر بانه مسلم سواء كان افريقيا او اسيويا او اوروبيا او غير ذلك من مناطق العالم.

وقد شهدت الفترة الاخيرة مؤشرات ايجابية لصالح العلاقات الثقافية والعلمية بين اليابان والعالم الاسلامي من خلال الاتصالات المختلفة وتبادل الوفود الطلابية بالاضافة الى التقدم المستمر في المجالات التجارية والنفطية وذلك امتدادا للعلاقات بين العالم الاسلامي واليابان عبر التاريخ.

كان الدين الاسلامي قد دخل اليابان عندما اعتنق عدد من اليابانيين الاسلام في عهد اسرة (ميجي) عن طريق الدعوة الاسلامية من الصين وجنوب شرق آسيا حيث كان اول حاج ياباني يصل الى مكة المكرمة للحج في عام 1909 م.

ويوجد في اليابان العديد من المساجد والجامعات والمنظمات الاسلامية. فقد تم بناء اول مسجد في منطقة كوبي عام 1935 ثم تلاه مسجد طوكيو الذي انشئ عام 1939.. وهناك مسجد آخر في منطقة سناجويا ولكنه دمر في الحرب العالمية الثانية.

مسجد في أعلى قمة بجبل طارق

قال محمد اولاد عمر، نائب رئيس ودادية العمال والتجار المغاربة بجبل طارق، ان افراد الجالية الاسلامية هناك قد سروا كثيرا بقرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز التبرع بمبلغ 5 ملايين جنيه استرليني لبناء مسجد لهم بجبل طارق. واضاف محمد اولاد عمر ان هذه المبادرة الكريمة للملك فهد سترفع عنهم معاناة البحث عن كيفية بناء مسجد يتسع لهم، ويستوعب مختلف انشطتهم الدينية والثقافية، إذ لا يوجد في جبل طارق حاليا سوى مصلى صغير وحيد يوجد امام مقر الودادية ولا يتسع لازيد من 100 مصل في اقصى الحالات.

وقال نائب رئيس الودادية ان المسجد الذي تبرع بتكاليف بنائه خادم الحرمين الشريفين سيقام في أعلى قمة جبل طارق، وستكون أضواء قبته المشرفة على المضيق بمثابة منارة تهتدي بها مختلف السفن العابرة من هناك، وسيتضمن المبنى اضافة الى المسجد مكتبة، وقاعة محاضرات، ومقرا لجمعية اسلامية ثقافية ورياضية، ورجح ان تنطلق اعمال بنائه مع مطلع العام 1996 م. وأكد ان مسلمي اقليم الاندلس الاسباني سيستفيدون ايضا من هذا المسجد نظرا لقربه اليهم.

تأسيس صندوق إعمار الجمهورية الشيشانية

اعلن في «جروزني» عن تأسيس صندوق اعمار الجمهورية الشيشانية بمبادرة عدد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية المعروفة من بينهم «شامل بينو» وزير الخارجية الشيشاني السابق، والهدف الرئيسي لهذه المنظمة الخيرية يتمثل في العمل بسرعة على احلال السلام والوفاق في المجتمع الشيشاني الذي تسوده الفرقة والانقسام بسبب الحرب. فالوضع المضطرب والفترة العصيبة الحالية تتطلبان تعبئة كافة جهود وامكانات الشعب الشيشاني في داخل الجمهورية وفي الشتات للحيلولة دون ان تقضي النكبة الاخيرة على الشعب.

ويرمي الصندوق الى لم شمل الاسر الشيشانية المشردة وتوفير الموارد لاعادة اللاجئين الى بيوتهم واطعامهم، وكذلك اعداد البرامج لاعمار الجمهورية في فترة ما بعد الحرب، ومعالجة المشاكل الاجتماعية التي أدت الى تفاقم الازمة الشيشانية.

احتفالات الفتح في اسطنبول بتركيا

شهدت اسطنبول مؤخرا احتفالات عديدة بمناسبة ذكرى فتح اسطنبول نظمتها هيئات اسلامية مختلفة وحضرتها وفود عديدة من انحاء العالم.

وتجدر الاشارة الى ان بلدية اسطنبول اعلنت لأول مرة تبنيها لمهرجان اسبوع الفتح، مما ازعج بعض الهيئات العلمانية وجعل بعض الصحف العلمانية تتهم رئيس بلدية اسطنبول باستغلال امكانات البلدية لخدمة ما أسمته هذه الصحف بـ «الاغراض السياسية».

وقد شملت الاحتفالات بذكرى فتح اسطنبول فعاليات المؤتمر الرابع لممثلي الحركات والتجمعات الاسلامية الذي ينظمه مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع لحزب الرفاه، وتمت خلال المؤتمر دراسة اوضاع العالم الاسلامي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تم التباحث في كيفية تمتين التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدان والحركات الاسلامية وتطوير المؤسسات القائمة وتأسيس المزيد منها، وتم تشكيل لجنة دائمة لمتابعة ما تم اتخاذه من قرارات وتوصيات.

الاعلام الاسلامي في عصر القنوات الفضائية..

عالمنا الاسلامي في حاجة ماسة لقناتين دوليتين احداهما للقرآن الكريم تقدم علومه وتفسيره وقراءاته واعجازه، والقناة الاخرى للعلوم الاسلامية التي تهتم بعلوم الحديث والسيرة والعقيدة والتاريخ الاسلامي والفقه وكل علوم الاسلام، على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الدولية لهما في العالم الاسلامي، وان يتم تحصين الجماهير بحقائق الاسلام لحماية المجتمع المسلم من اخطار الجهل.

هذه الدعوة يرفع شعارها الدكتور محمد شلبية رئيس قسم الصحافة بجامعة اليرموك بالاردن وقدمها في دراسة حديثة له بعنوان «تخطيط السياسات الاعلامية الاسلامية وتطويرها».

الدراسة تطالب، ايضا، بانشاء شبكة تليفزيونية موحدة او تلفزيون موحد للعالم الاسلامي لمواكبة التطور المذهل لما يطلق عليه «التلفزيون الدولي» محذرة من خطر البث المباشر بواسطة الاقمار الصناعية الى المنازل مباشرة دون رقابة الدول الاسلامية لصعوبة ذلك فنيا، الامر الذي يتطلب اطلاق قمر صناعي اسلامي على غرار القمر الصناعي العربي.

استعدادا للسنة الرابعة من «ميثاق الرابطة»

عطلة استراحة واستجمام

بعد الجهود المشرفة والمتواصلة التي بذلتها جريدة «ميثاق الرابطة» وكتابها ومحرروها خلال سنتها الثالثة وصدورها كل أسبوع بانتظام وانضباط جديرين بعلماء الرابطة الأماثل تعلن إدارة الجريدة الى كافة اصدقائها والمشتركين فيها انها قررت منح عطلة صيفية للموظفين ابتداء من يوم الثلاثاء 4 ربيع الاول 1416 الموافق فاتح غشت 1995 مما يساعد على شيء من الراحة والاستجمام للجميع ويعين على التفكير الهادئ فيما يلزم لمواجهة السنة الرابعة إن شاء الله بما يناسبها من تجديد وتحسين شكلا ومضمونا.

و«ميثاق الرابطة» تتقدم بخالص الشكر لكتابها الأفاضل ومشتركيها الاعزاء وقرائها المحترمين على ما تلقى منهم جميعا من المؤازرة والتشجيع وتسعد كثيرا بما يقدمونه لها من مقترحات وملاحظات لفائدة صحيفتهم وقرائها.

ومن الله سبحانه نطلب العون والتوفيق دائما.

والى اللقاء مع السنة الرابعة..

«أسرة التحرير»

اعتذار للقراء الكرام ...

تعتذر أسرة تحرير جريدة «ميثاق الرابطة» لقرائها وللمشتركين فيها من العلماء الأفاضل عن عدم صدورها في الاسبوع الماضي بسبب عذر تقني قاهر .

ولأنها عودت القراء الكرام بصدورها المنضبط، فان أسرة التحرير تعدهم بأخذ كل الاحتياطات في المستقبل بحول الله لتحافظ على مواعيد صدورها ..

«أسرة التحرير»

العالم الدكتور عمر الجيدي في ذمة الله

انتقل الى عفو الله ورحمته العالم الجليل الدكتور عمر الجيدي عضو رابطة علماء المغرب،

كان مثلا عاليا في الأخلاق والتواضع ومشاركا في كل المنتديات العلمية والثقافية داخل المغرب وخارجه.

كما كان من الكتاب المواضبين المساهمين في مجلة «الاحياء» وجريدة «ميثاق الرابطة» بالبحوث الشيقة والمقالات الرصينة.

فعزاءا من اسرة «ميثاق الرابطة» وعلى رأسها امينها العام الى اهله وذويه وتلامذته واحبائه.

وانا لله وانا اليه راجعون

كلمة العدد

الأمم المتحدة تفقد مصداقيتها في البوسنة

تابع ص 1

حق ليبيا او استمرار الحظر على شعب العراق، فعند اجتماعهم هذا يكونون في منتهى التحفز والصرامة، فيعلنون قراراتهم التي لا تقبل المراجعة، اما عندما يكون الموضوع: جرائم الصرب وعدوانهم على بلد مستقل مسالم، وضلوعهم في اعمال التطهير العرقي والاستهتار بدور الأمم المتحدة، فإنهم يناقشون ذلك بمنتهى الحذر والفتور.

ولقد بلغ صلف الصرب الى مهاجمة وقتل أصحاب القبعات الزرق والاحتفاظ بهم كرهائن بعد أن أوثقوهم بالأغلال، بالرغم من العالم اجمع وفي طليعته الأمم المتحدة. ان ما فعله، ويفعله سفاحو الصرب لم يرتكبه التتر وعلى رأسهم «جنكيزخان» وهو لاكو» وحتى ألمانيا النازية لم ترتكب الجرائم بهذه الخسة والنذالة والحقد بالنسبة للمدن التي اجتاحتها أثناء الحرب العالمية الثانية.

ان الأمم المتحدة لم تتخذ أي اجراء يذكر بتجريد السلاح من الصرب الذين يحاصرون المناطق الآمنة، بل ان جنود هذه المنظمة تخلوا عن مواقعهم، وسمحوا للصرب بالزحف على مدينة بوسنية لادفاع فيها وطرد نسائها وأطفالها وشيوخها الذين أصبحوا دون حماية. وآخر ما أعلن عنه أمين المنظمة بأن «سرابيفو» نفسها قد تسقط قريبا تحت قبضة الصرب.

أمام هذه الفاجعة المتمثلة في العجز الكامل للامم المتحدة في البوسنة لماذا لا تعلن المنظمة عن فشلها في حماية شعب البوسنة المسلم؟ لماذا لا ترفع حظر الاسلحة عن الحكومة البوسنية وتزويد الجيش البوسني بالأسلحة الثقيلة اللازمة للدفاع عن النفس؟

لماذا لا تعلن للعالم بان الصرب ارتكبوا جرائم في حق الانسانية، وانهم زمرة من المتعصبين المهووسين بحب القتل، قتل الأطفال واغتصاب النساء، وبالمناسبة ما ذا أسفرت عنه اجتماعات المحكمة التي نصبت للنظر في جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب في البوسنة؟

إن المسلمين قادرون على ردع عدوان هذه الزمرة الحاقدة من الصرب الملاعين، فلتسمح لهم الامم المتحدة بالتطوع وحمل السلاح لأنقاذ حضارة انسانية مهددة بالفناء والزوال.

«ميثاق الرابطة»

العدل والظلم

اعداد الاستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش

الظلم في أصل معناه اللغوي وضع الشيء في غير موضعه، وتحويله عن موقعه، ثم غلب استعماله، في ان يتعمد الشخص تحويل حق لآخر عنه، واضاعته عليه، ومنعه من التمتع به : وهذا يكون بأحد طرقين : اما بأن يقسره على ما يريد من ظلمه قسرا، وهو ظلم الجبابرة، او بأن يتوسل الى ظلمه باسم القانون أو الشرع، وهو ظلم الحكام. والظلم، أيضا ، يختلف باختلاف عموم الحق وخصوصه، فقد يكون الحق عاما راجعا الى مجموع الامة ومصالحها السياسية والاقتصادية فيظلمها ظالم في هذه المصالح والحقوق، ويحول بينها وبين التمتع بها باحدى الطرق، وليس هذا يعنيها، وقد يكون الحق خاصا متعلقا بالاشخاص فيتشاجنون عليه ويظلم بعضهم بعضا فيه، ثم يرجعون الى الحكام فيعدلون فيهم أو يجورون وهذا المعنى هو المقصود لدينا، وهناك نصوص دينية دالة على تحريم الظلم والنهي عنه والوعيد فيه، اما العدل فهو التوسط والاستقامة وعدم الميل الى احد الجانبين، ان استحسان العدل واستقباح الظلم امران مغروزان في فطرة البشر، وقد اصبحوا على اختلاف اديانهم واجناسهم يعتقدون أن العدل اساس العمران، وان الظلم مؤذن بخرابه، مقوض لبنيانه وانما الصعوبة كل الصعوبة في العمل بهذا الاعتقاد، والجري عليه في المحاكم وفي ضروب المعاملات، واذا امر الاسلام بالعدل ونهى عن الظلم فانما يريد في خطابه كل واحد من الناس لكنه يخص الحكام، احيانا، بالذكر لان الظلم منهم اعم ضررا واسوأ اثرا، واشد تدميرا للبلاد، وتشتيتا لشمل العباد، قال الله تعالى : «ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» آية / 58 من سورة النساء، وقال جل علاه : «ان الله يامر بالعدل والاحسان» آية : 90 من سورة النحل، وقال عز من قائل : «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط» آية : 135 من سورة النساء، وقال تعالى «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» آية : 227 سورة الشعراء، وقال تعالى «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» آية : 42 من سورة ابراهيم، في هاتين الآيتين تهديد للظالمين بان انتقام الله سبحانه لهم مهما تأخر عنهم، وانظر كيف اخبر القرآن في آية اخرى عن قوم جل بهم ذلك الانتقام الالاهي ثم هنا الاكوان بالخلاص منهم فقال تعالى : «فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» آية : 45 من سورة الانعام، اي انهم هلكوا وبادوا فكان على البشر ان يحمدوا خالقهم على لطفه بهم اذ انجاهم من شرهم، اما الاحاديث الشريفة الواردة في العدل والظلم فاكثر من ان تحصى، وحسبك منها قوله (ص) : «اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة» وقال (ص) : «لو بغى جبل على جبل لدك الباغي» هذا خطاب للحكام الذين يتولون الحكم في الناس يامرهم بالاحسان، وليس الاحسان المنتظر منهم سوى العدل والكف عن الظلم، وقال (ص) : «اتق دعوة المظلوم، فانه ليس بينها وبين الله حجاب: «اتق دعوة المظلوم فانها توقدها المكتسب من توقد قلب صاحبها المظلوم أو لانها تكون ثقابا توقد به العذاب على الظالم»، ومن كلام امير المومنين علي (ض) : «بئس الزاد الى المعاد الظلم على العباد» ومن اداب الاسلام حماية المظلوم، والوقوف في وجه الظالم، فمهما أحس المسلم من أخيه ظلما وجورا في معاملة الاخرين وجب عليه أن ينهاه عنه، ويحذره سوء مغبة كما اذا رأى اخاله يظلمه ظالم وجب عليه أن يبادر الى دفع الظلم عنه بمختلف الوسائل، وقد لف الامرين معا الحديث الشريف وهو قوله : (ص) : «انصر اخاك ظالما أو مظلوما» قيل كيف انصره ظالما يا رسول الله؟ قال : تحجزه عن الظلم: فان ذلك نصره «وينبغي أن نستفيد من هذا الحديث أمرا جديرا بالتدبر والانتباه، ذلك ان في اطلاقات النصوص الدينية جملا واساليب بليغة لا يتفطن لها الابعد التأمل فيها والرجوع الى النصوص الاخرى التي وردت في موردها لان اعانة الظالم لا يجوز بحال وقد توعد عليها الشارع (ص) وآله وسلم بقوله : «من اعان ظالما سلطه الله عليه» ومن اقبح انواع الظلم ظلم المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة في رفع الظلم عنهم سوى الشكوى الى الله والاتكال عليه، وفي هذا المعنى قال (ص) : «اشتد غضب الله على من ظلم من لم يجد ناصرا غير الله» صدق رسول الله (ص).

أمريكا :

الشعب الامريكي لا يعرف الاسلام بصورة صحيحة...

أكدت الباحثة الامريكية «جيليان شولدر» ان الكثير من الشعب الامريكي لا يعرف الاسلام بصورة صحيحة، ولا يسعى الى ذلك، ويكتفي بما يرسم الاعلام له عن الاسلام من صور مغلوطة، وقالت مضيفة بان للحكومة (إزاء هذا الموضوع) خطة سياسية استراتيجية غير حرة، وربما تكون منحازة تعامل بها مع الاسلام والمسلمين..

واوضحت الباحثة الامريكية شولدر ان ما بين 10 الى 15٪ من السياسيين والمثقفين الامريكيين يحاورون صناع القرار السياسي في الولايات المتحدة لأجل اقناعهم بان الاسلام ليس هو الخطر، لكن صناع القرار لا يأخذون ذلك مأخذ الاهتمام، لاعتقادهم بانهم على صواب.

وقالت انه من الاخطاء الاستراتيجية للاعلام الامريكي انه يركز على نقل مشاكل العالم (الاسلامي) واثارتها بصورة غير صحيحة، أي دون ان يكون امينا في تمييز الخطأ من الصواب.

الباحثة الامريكية جيليان شولدر تحضر رسالة الدكتوراه في مجال النظرية السياسية في البلاد الشرق اوسطية، وبحثها يرتبط بدراسة الحركات الاسلامية التي تصل الى الحكم عن طريق الديموقراطية، وفي هذا الاطار قالت الباحثة في حوار لها مع صحيفة «الصحوة» اليمنية عدد 481 «أريد وأتمنى ان يحدث بحثي وامثاله تغيرا في وجهات نظر الحكومة الامريكية، او على الأقل الشعب الامريكي.. واضافت انها لا تكتم سرا «بان كثيرا من هذه البحوث ووجهات النظر، قوبلت بالتجاهل من الحكومة الامريكية، ولعلني اذكر انني عندما اخترت موضوع رسالتي حذرني عدد من اصدقائي مما يرافق هذا الموضوع من قلاقل ومشاكل، وبعضهم نصحني بالتخلي عنه وتغييره».

أحاديث إذاعية

الحديث الاربعون

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله تعالى : وهو العلي العظيم» سورة البقرة ــ الآية : 255

إعداد الاستاذ : الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة العلماء المغرب

أيها الإخوة،

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى، ولذلك قيل فيها إنها سيدة آي القرآن الكريم، وبما أنها نزلت ليلا، فإنها نزلت في ساعة مباركة، ومن المعلوم من السنة، أن كل ليلة من الليالي، فيها ساعة، الدعاء فيها مستجاب، وخاصة وقت السحر.

قال تعالى «والمستغفرين بالأسحار» وفي السنة : إن ربك ينزل إلى السماء الدنيا في الهزيع الأخير من الليل. فيقول : هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فاغفر له، ويستمر النداء إلى أن يطلع الفجر.

روي عن محمد بن الحنفية أنه قال : لما نزلت آية الكرسي، خر كل صنم في الدنيا.

روي عن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أنه قال لأبي المنذر : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ فقال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم فربت على صدره وقال له : ليهنك العلم يا أبا المنذر.

وورد أن الله جعل ثوابها لقارئها عاجلا، وآجلا. أما عاجلا فهي حارسة لمن قرأها من الآفات.

وورد أن قارئها يدعى عزيزا في السماء.

وورد أن من دخل بيته فقرأ آية الكرسي في زوايا بيته الاربع كثر رزقه حتى يفيض على جيرانه.

وورد أن من قرأ آية الكرسي مرة واحدة، سلم من ألف مكروه من مكروهات الدنيا، وأيسر مكروهات الدنيا، الفقر. وسلم من ألف مكروه من مكروهات الآخرة، وأيسر مكروهات الاخرة عذاب القبر.

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة، ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السماوات والأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم».

عن سيدنا علي كرم الله وجهه، أنه قال، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، وهو على أعواد المنبر: من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا آويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم، فإنك إن فعلت ذلك ، لن يزال عليك من الله حافظ.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا : من قرأ آية الكرسي حين يصبح، حفظ بها حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح.

وفي رواية وبسطت عليه يميني بالرحمة.

قال الإمام القرطبي، وهذه الآية تضمنت توحيد الله تعالى وصفاته العلي، وهي خمسون كلمة، وفي كل كلمة خمسون بركة، وتعدل ثلث القرآن العظيم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : أشرف آية في القرآن العظيم آية الكرسي.

ذكر بعض العلماء أن اسم الله تعالى فيها ما بين مضمر وظاهر كرر ثمان عشرة مرة، ولا يوجد ذلك في غير هذه الآية. «والحي القيوم» فيها، هو اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أجاب، وإذا استمنح به منح وإذا استفرج به فرج. بصيغة يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.

قال بعض العلماء وهي دعاء أهل البحر للسلامة من الغرق. والسنة مبدأ النوم الذي هو النعاس، وفي الأدب القديم:

وسنان أقصده النعاس فرنقت
في عينه سنة وليس بنائم

قال القرطبي: والمراد بهذه الآية العظيمة، أن الله تعالى لا يدركه خلل، ولا يلحقه ملل، بحال من الأحوال : «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه».

قال الإمام القرطبي، تقرر في هذه الآية، أن الله يأذن لمن يشاء في الشفاعة، وهم الأنبياء والعلماء ممن أكرمهم الله وشرفهم.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

القرآن الكريم دستور المسلمين

اعداد الاستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة/فرع الناظور

بعث الينا سيدنا محمد (ص) بشيرا ونذيرا ورحمة مهداة الى الناس كافة، وأنزل اليه القرآن الكريم دستورا للمسلمين لا يضلون ما داموا متمسكين به ممتثلين لأوامره ومجتنبين لنواهيه يسعدون دنياهم ويفوزون أخراهم.

لقد كرم الله به أقواما كانوا قد ذلوا ووضع به أقواما كانوا قد استكبروا.

فلا ينال الرضى الا في حياضه ولا يشرف الخلق الا في ظلاله.

فلما زاغ الناس أزاغ الله قلوبهم، فلما طلبوا العز بغيره أهينوا واستضعفوا في الارض.

الاسلام دين التوحيد، القرآن سبيل الهداية من الضلالة، من سلك منهجه وصل الى الرضى والرضوان، ومن نكسه عن ذلك اصابه الخزي والخسران واحاط به الذل والهوان.

فقد ضعفت همم الناس لهذا القرآن فهجره الكثير جاهلين او متجاهلين لفضله وخيره.

أين تلك الكتاتيب التي كانت تعج الحفاظ كتاب الله في الصدور، لقد قتلت وكاد اثرها ينمحي فأصبح الفقيه همه الوحيد ان يقيم الصلوات ويؤذن لها.. حتى أمسينا لا نجد مع تلاميذ المدارس شيئا منه.. واذا ما سألته عن حجته ساقها واهية لا تصمد امام الحق..

وخاصة وانا اتحدث عن هذه المنطقة التي اصبحت يرثى لحالها لولا تلك البادرة المولوية التي اعادت للكتاب الكثير من امجاده عندما امر جلالته بمزيد من الاهتمام بالكتاتيب القرآنية والتي اصبحت الكثير من الاحياء تنفح بها، فتمر ويتناهى الى سمعك ترتيل آياته من براعم تهز اوتار القلوب المؤمنة.

كما يثلج الصدر، أيضا، تلك المعاهد التي ينشئها المحسنون ابتغاء مرضاة الله فتجمع بين رحابها أعمار متفاوتة تنكب على كتاب الله تحفيظا وتفهيما، يشرف عليهم ثلة ممن أتاهم الله الحكمة البليغة يلقنونهم فنونا من العلوم واصنافا من المعارف.

ولله الحمد في منطقتنا الشمالية الشرقية كمثيلاتها في الجنوب وغيره أسست هذه المعاهد على تقوى من الله بوجدة وبركان والناظور وتطوان.. ففيما يخص معهد إمام مالك بالناظور فهو يعتبر لبنة طيبة وخلية يتمتعون جميعا بالطعام والاسكان تدرجت مستوياته لحد هذه السنة الى القسم الثالث وقد وفدوا من جميع أنحاء المغرب.

وهكذا عادت البسمة الى الوجوه والفرحة الى القلوب بهذه المبادرات التي تسعى جهد امكانها للعودة الى نهج سلفنا الصالح الذين كانوا يتنافسون على حفظه والحفاظ عليه والعمل بما فيه وجاء به من تعاليم سمحة ميسورة ترسم الطريق لهذه الامة حتى لا ترد المهالك واخرج البزار عن ابن مسعود (ض) كان يقول : «فعليكم بهذا القرآن فإنه مأدبة الله فإنما العلم بالتعلم» رواه البزار في حديث طويل ورجاله موثوق» أخرجه عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب (ض) قال : «لابد للرجل المسلم من ست سور يتعلمها، سورتين للصلاة وسورتين للمغرب وسورتين لصلاة العشاء» – حياة الصحابة/51.

الا انه بجانب هذه الصحوة المباركة تجد بعض العادات وقد تسربت الى بعض الاوساط الاجتماعية تتعامل فيها بعض الفئات مع هذا القرآن بطريقة تنم عن الجهل بهذا النور الرباني، حيث يتوسط به في التسول بالطرقات وقراءته على المقابر والاموات، كما يتخذ لمعالجة الامراض الجسدية ناسين او متناسين ان الشريعة منهج وسلوك وان الدين عقيدة وإيمان.

وفيما يلي ، استعرض معكم بعض وجهات نظر العلماء والفقهاء حتى تكون نبراسا نستضئ به وسلوكا نقتفي أثره وحتى لا نضل ونشقى في المتاهات قال الله عز وجل (ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا» وعن عمر بن الخطاب (ض) قال ، قال رسول الله (ص) : «إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين» رواه مسلم.

وقد اورد السيد خطيب في فتاويه حول الغاية من انزال القرآن فقال : (.. انزله الله ليطهر القلوب من حب الخضوع لغيره ويرشد الناس الى العقائد الصحيحة الى العلوم النافعة والى الاخلاق الفاضلة التي تحفظهم وتحفظ المجتمع من مزالق الهوى والشهوة.

وقد ارشد القرآن الكريم الى هذه الغايات فقال : «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» سورة يونس الآية : 59 – ص : 208.

وقد أشار الى ظهور بعض الأباطيل وابتداع بعض المنكرات فقال : «انحرف المسلمون المتأخرون بالقرآن الكريم الى جهة اخرى.. والسبب في هذا الانحراف هو ما مني به بعض العلماء من التعصب المذهبي.. هجروا القرآن الكريم ككتاب هداية وإرشاد وشاعت بينهم فكرة تقديسه من جهات اخرى هي :

– جهة التداوي به من امراض الابدان.

– وجهة استمطار الرحمة بقراءته على ارواح الموتى.

– وجهة تسول الفقراء واستغلال عاطفة الايمان عن طريقه.

وكانت مع هذا وذاك عنوانا على الجهل بنظام الاسباب والمسببات «أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» سورة طه – آية : 50.

أما استمطار الرحمة على الموتى فإنه لا يكون الا بعمل مشروع، كالدعاء والصدقة بشرط ان يكون خالصا لوجه الله الكريم.

.. وإذا لم يكن للقراءة ثواب عند الله لا للقارئ لانه اخذ اجره ممن استأجره، ولا للمستأجر لانه لم يقرأ شيئا، فأي شيء يصل من هذه القراءة الى الموتى. نفس المرجع ص: 210.

أما ما قيل حول فضل بعض سور القرآن على بعضه فقد توصل الى ان الاحاديث التي تنص على ذلك موضوعة فقال (أما ما جاء في فضل سور القرآن وتلاوتها من درجات الثواب التي يحصل عليها قارئ هذه السورة او تلك، مما رددته بعض كتب التفاسير، فالواقع اني في قراءتي لهذه التفاسير انتهيت الى ان ما جاء فيها من احاديث إنما قصد بها التناسب بينها وبين ما احتوت عليه.. واعتراني شك من جهة ان سور القرآن.. كان الرسول (ص) يتحدث عن كل سورة بما يناسبها) ص 211 والذي نعلمه ان الرسول (ص) ما كان يرتب الثواب على مجرد القراءة، وإنما كان يرتبه على الايمان والعمل الصالح، ولعلك تدري الحكمة القائلة : «كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه».

وقد دفعني ما وقعت فيه من شك ان ابحث عن أصل هذه الاحاديث فوجدت انها ترجع الى أصل واحد، ولان الذي تحدث بها وتكلم بها رجل يسمى «نوح بن مريم» وقد سئل في هذا فقال : «إني وجدت الناس قد شغلوا بتاريخ ابن اسحاق وفقه أبي حنيفة عن القرآن فأحببت ان أفتهم الى القرآن فوضعت هذه الاحاديث حسبة لله» نفس المرجع ص : 212.

وقد ختم حديثه عن مكانة القرآن ودعوته للناس لينبذوا ما قد التصق بأذهانهم من مبتدعات فقال : (بعد هذا البيان لا يسعني الا ان

البقية ص 7

لا خلاص للمسلمين الا بتطبيق الشريعة الاسلامية وتحقيق حكم الله في ارض الله ..

إعداد الاستاذ:
المختار الخمال العمراني
عضو الرابطة/فرع العرائش

إن من الامور التي اصبح الناس يتعاملون معها عن ثقة واقتناع انهم يعيشون نهاية الصراع الايديولوجي وبات، واضحا، ان نهاية هذا الصراع اوشكت على الانتهاء لأنه لبث فشل وعجز النظريات الفلسفية عن ايجاد حل سالم لمشكل الانسان لذلك اصبح من الواجب على المسلمين ان يفكروا في الحل السالم والسريع لمشكلة الفقر والجهل والمرض والظلم والقضاء على الفساد في الارض ويجعلوا نصب اعينهم ويحملوا في داخلهم وفي قلوبهم وعقولهم صورة ذلك المجتمع الاسلامي المثالي الذي شيده الرسول (ص) في المدينة المنورة وبقدر ما تزداد المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تعقيدا وتفشل كل المحاولات الى ايجاد حل لها يزداد حنين المسلمين الى مجتمع المدينة المنورة حيث كانت الامة موحدة وحيث كان لكل مشكلة حلها ولكل مظلوم حقه ولكل مسلم واجبه الذي يؤديه ولكل جائع طعامه وقوته، وبمعنى أوضح حيث كان التكافل والاخاء والمحبة ومرة أخرى تأكد ان لا خلاص الا بالعودة الى كتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم الذي ينطوي على حلول حاسمة لما يواجه المجتمعات الانسانية من مشكلات ومحن ومصائب فليبادر المسلمون الى تحقيق حكم الله والاحتكام الى شرع الله لان الدين الاسلامي جاء ليرشد الانسان في دنياه حتى يكسبها ويكسب اخراه ايضا لأنه دين لا يهتم بالدنيا على حساب الاخرة ولا يهتم بالاخرة على حساب الدنيا بل جاء بمبدأ : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. وقال سبحانه : ولا تنس نصيبك من الدنيا سورة القصص الآية : 77، فالمسلمون مهما اختلفت ألسنتهم وجنسياتهم امة واحدة تجمعهم العقيدة الاسلامية وعلى الرغم من تفتت الامة الاسلامية الى دول واوطان الامر الذي افقدها وحدتها السياسية لكن، تشوق المسلمين الى المجتمع الاسلامي الموحد الذي كان على عهد أيام الرسول (ص) ما يزال يراود جموع المسلمين الى تحقيق هذا المجتمع الاسلامي. والمجتمع الاسلامي محكوم بقانون حياة الانسان ووضع الحق سبحانه له قانونا يصون حياته والله وحده صانع الخلق وهو وحده سبحانه يعلم ما يصون صنعته وما يفسدها ولذلك فقد وضع لصنعته القوانين لتظل صالحة دائما لاداء مهمتها بتوفير وسائل استمرار الحياة كالطعام والشراب وبين للانسان ما يصلحه وما يفسده فقال له هذا حلال وهذا حرام وضمن صنعة الله وقانون صيانة هذه الصنعة ان نقف امامه جل جلاله كل يوم خمس مرات ليذهب الانفعال وكل ما يهيج النفس ويدفعها الى الشر قال تعالى : «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» سورة العنكبوت الآية : 45 واذا عرض الانسان الصنعة على صانعها خمس مرات في اليوم لا يحدث لها عطب فالدين الاسلامي جاء قائما مهيمنا على حركة الكون والمسلمون مؤتمنون على شريعة الله وتنفيذها واجب عليهم وان لم ينفذوا شريعة الله اضطربت احوالهم من عزة الى ذل ومن قوة الى ضعف ومن غنى الى فقر ومن أمن الى خوف قال تعالى «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» سورة النمل، ويقول (ص) مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو اننا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا – البخاري والترميذي ، فاذا انتشرت الجريمة وترك المجرمون وما هم عليه غرقت سفينة المجتمع واضطربت الامور وانتهت الى فوضى وانتهكت اعراض وسفكت دماء وأكلت أموال واصبح الانسان غير آمن على حياته وماله وعرضه والرسول (ص) يقول كل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. وما شرعت الحدود واقيم القصاص الا لمحو الجريمة والضرب على أيدي المجرمين والحدود التي نص الكتاب او السنة عليها هي حد الزنى وحد القذف والسرقة وقطع الطريق والردة وقسم الفقهاء العقوبة الى قسمين بعقوبات محدودة وهي التي ترك أمر تنفيذها الى ولي الامر تسمى تعزيرات والعقوبة المحدودة تنقسم الى قسمين حدود وهي الجرائم التي فيها اعتداء على حقوق الله وقدرت عقوبتها من قبل الشارع وقصاص وهي جرائم قدرت عقوبتها من قبل الشارع، ايضا، ولا تفاوت فيها بين الافراد بسبب الشرف او القوة او الضعف غير ان الاعتداء فيها على حق الافراد وفي نفس الوقت على حق الله بعدم امتثال اوامره واذا قارنا مقارنة بسيطة بين من ينفذ من المسلمين والعقوبات الوضعية على تلك الجرائم وبين من ينفذ العقوبات الالهية لوجدنا الفرق واضحا اذ ان السارق في الاولى يسجن شهرا او شهرين على سرقته مثلا، فيتكرر فيه الاقدام على جريمته وتتكرر العقوبات المماثلة بحيث لا تحدث في نفسه رهبة ولا تمنع الآخرين المتهيئين للاجرام من جرائمهم فتمتد يدهم الى صناديق الدولة ومصاريف البنوك ومكاتب الاستثمارات وحتى المساجد بيوت الله لا تخلو من جرائم المعتدين اما الاقطار التي تطبق العقوبة الالهية فان الامن يستتب ووقوع الجرائم نادر واقامة الحد في حالة توفر موجبه يكون رادعا زاخرا وهكذا في الجرائم الاخرى وأخيرا فالاسلام وصوت الحق ينادي بأن واجب العلماء ان يبينوا وينصحوا غير هيابين ولا وجلين وواجب الولاة ان ينفذوا طائعين مختارين فان كلهم راع ومسؤول عن رعيته والتقصير موجب للمؤاخذة عند الله وما هذا الفساد المستمر في المجتمعات الاسلامية الا نتيجة التخاذل في التنفيذ والعمل، ونحن نردد قول الله تعالى: ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، سورة فصلت، وقوله سبحانه : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنين وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» سورة التوبة، وان سبيل المسلمين للنجاة عند الله والنجاح في الدنيا هو الاسلام وتنفيذ أحكامه والعمل لما في كتابه وسنة رسوله (ص) غير متزمتين ولا متعبين ولا متفيقهين ولا متشدقين هدف الجميع إرضاء الله واصلاح هذا المجتمع وارشاده الى ما فيه صلاحه وسعاداته والله الموفق.

منابر الجمعة

أهم وسيلة من وسائل الإعلام الشريفة البناءة..

اعداد الاستاذ : العبائي القدوس
عضو الرابطة/فرع القصر الكبير

يعتبر الاعلام السلطة الرابعة في الدولة نظرا للدور الخطيرالذي يلعبه في التوجيه والاقبال على العمل لبناء الامة، كما انه وسيلة للهدم ولنشر الشر والميوعة والتفسخ بين الناس، وكذلك لقلب الحقائق وجعل الباطل حقا والحق باطلا، وهذا ما فعلته الصهيونية بمساعدة الصليبية، حيث استطاعت ان تقنع من تنطلي عليه الدعايات المغرضة ان فلسطين التي هي ارض عربية منذ 2500 سنة ق.م. وهو تاريخ تأسيس مدينة القدس على يد العرب الكنعانيين بزعامة زعيمهم سالم اليبوسي – ارض يهودية. (1) وقد أثبت الاستاذ جارودي في كتابه (اسرائيل الصهيونية السياسية) : ان الحقوق التاريخية والدينية لليهود في فلسطين ما هي الا اسطورة توسلوا بها لاجلاء سكانها الشرعيين الذين عاشوا فوقها أكثر من اربعة آلاف سنة / لذلك ينبغي للخطيب ان يقرأ التاريخ وان يكون له إلمام بما يدور في العالم .

ان منابر الجمعة عند المسلمين اهم وسيلة من وسائل الاعلام الشريفة لنشر الخير والمعرفة بين الناس، ولتعبئة الامة لمواجهة الخطر الخارجي، وهكذا قامت – في عهد الحماية البغيض – الدعوة الى محاربة الاستعمار الصليبي لبلادنا المغرب، فعندما امتدت يده الاثيمة لرمز الوطن محمد الخامس – رحمه الله – سنة 1953 م كانت الوسيلة الفكرية عند المغاربة هي منابر الجمعة التي ندد بهذا العمل الأثيم وطالبت بإرجاعه وباستقلال البلاد، كما انها عبأت المغاربة لاسترجاع صحرائنا حيث كان إقبال المغاربة على المشاركة في المسيرة الخضراء المظفرة التي ابتدعها جلالة الملك الحسن الثاني – نصره الله – منقطع النظير. إذن هذه الوسيلة نبيلة لانها تبني ولا تهدم توحد ولا تفرق جعلها الله لنا فريضة الزامية مرة في كل اسبوع – وقد قلد السويسريون المسلمين في هذا الأمر، حيث قرروا الاجتماع بينهم مرة كل اسبوع لدراسة أحوالهم. وعليه فان اختيار خطباء هذه المنابر امر له اهميته حتى تؤدي دورها خير أداء، ومسؤولية هذا الاختيار يتحملها العلماء باعتبارهم حاملي الارث الرسالي، أعظم به من إرث، فمعظم المنابر لا تتوفر على الخطباء الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، حيث يكتفي البعض بسرد خطب قيلت في زمن يبعد عن زماننا بقرون والبعض – وان كان له علم – فهو علم الاوراق لا علم الحركة والحياة الذي قسمه الشيخ القرضاوي الى خمسة انواع : فقه المقاصد، فقه الأولويات، فقه الموازنات ومراتب الاعمال، فقه السنن أي القوانين الكونية والاجتماعية، فقه الاختلاف اما البعض الاخر – نظرا لقلة علمه – يجعل الاصول فروعا والفروع أصولا كما قال الشيخ الغزالي، الشيء الذي يجعل هذه المنابر شبه معطلة او لا تؤدي الواجب المطلوب منها، نعم هناك منابر تحظى بخطباء تتوفر فيهم الشروط المطلوبة يحق للمغاربة ان يفتخروا بهم – عموما – ووزارة الأوقاف والشوون الاسلامية – خصوصا – لكن البعض – مع الأسف – لا يفهم كلامهم ويفسره تفسيرا خاطئا الشيء الذي يثير الشبهة والريبة. نرجو من المسؤولين ان يتبينوا عملا بقول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» سورة الحجرات – آية : 6 الى جانب هذه الشروط ينبغي للخطيب ان يحمل هموم الامة عند الاعداد للخطبة وعند الالقاء لان رفع الصوت عند الجمهور سنة، اقتداء برسول الله (ص) روى مسلم عن جابر قال : «كان رسول الله (ص) اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش.. » ومن السنة قصر الخطبة روى مسلم عن عمار مرفوعا «ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة فقهه فاطيلوا الصلاة وقصروا الخطبة (2)، كما يجب ان تكون بليغة مفهومة بلا تمطيط، كالآذان، وحتى لا يضيع المقصود من خطبة الجمعة ينبغي اخبار المصلين اثناء الخطبة ان الكلام ممنوع الا اذا دعت الضرورة لذلك وفي خبر الصحيحين عن أنس «بينما النبي (ص) يخطب يوم الجمعة قام اعرابي فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا» فلم ينكر عليه الكلام كما يجوز الكلام للإمام لان النبي (ص) سأل سليكا الداخل وهو يخطب : اصليت؟ قال لا . وعن ابن عمر : «ان عمر (ض) بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل من اصحاب رسول الله (ص) فناداه عمر أية ساعة هذه؟ قال : إني شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت النداء فلم ازد على ان توضأت قال عمر : الوضوء ايضا؟ وقد علمت ان رسول الله (ص) كان يأمر بالغسل». (متفق عليه) (3) ويبين لهم، ايضا، نوع التخطي للرقاب الذي يذنب صاحبه والذي لا يذنب حتى يتعود المصلون على تنظيم الجلوس في المسجد ولا يتركوا الفراغ في الصفوف الامامية – وهذا ما يلاحظ في بعض المساجد – فتزول إذاية الناس بالتخطي اذا كانت الجمعة شرعت لتدعيم الفكر الجماعي وتوحيد كلمة المصلين وزرع الألفة بينهم وتدريبهم على طواعية القائد والتزام متطلبات القادة وتذكيرهم بشرع الاسلام دستورا واحكاما وسلوكا واخلاقا وتنفيذا لاوامر الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. (4) فان إعداد الخطباء اعدادا جيدا يخدم هذا الهدف ويبني هذه الامة التي هي خير أمة اخرجت للناس – بناء متينا ويقوي جبهتها الداخلية لمواجهة الاختراق الاعلامي الخطير الذي تحمله الينا الاطباق الهوائية والاقمار الاصطناعية وكذلك الاختراق الفكري والعقدي الذي تحمله الينا الايديولوجيات الهدامة التي كادت ان تتجذر عروقها في هذه الارض المباركة التي لا تقبل تربتها الا الشجرة المباركة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. فليثق من تأثر بهذه الايديولوجيات، ان الاسلام وحده هو الذي يصلح هذه الامة ويعلي شانها وهو الحل.

المراجع :

1 – التفسير الكاشف ج : 5 ص: 10 لمحمد جواد معنية.
2 – الفقه الاسلامي وادلته .. ج : 2 – باب صلاة الجمعة .للدكتور وهبة الزحيلي
3 – الفقه الاسلامي وادلته .. ج : 2 – باب صلاة الجمعة . للدكتور وهبة الزحيلي
4 – الفقه الاسلامي وادلته .. ج : 2 – باب صلاة الجمعة .للدكتور وهبة الزحيلي
5 – مقتبس من قوله تعالى : كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها – سورة ابراهيم – آية : 26–27.

انما الاعمال بالنيات ..

العمل والإخلاص لله تعالى

اعداد الاستاذ : احمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي بتارودانت واكادير

ان الانسان بصفته خليفة الله في الارض يجب عليه ان يشكر الله على تلك النعمة ويقدرها حق قدرها فيبني جميع اعماله على أساس الاخلاص له سبحانه لتسير على مقتضى قوله تعالى : وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.. الآيات – كما يجب ان تكون شؤونه كلها مبنية على النية الحسنة لقوله (ص) : «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» – الحديث – فلا يشوبها شيء من الرياء والسمعة ولا غير ذلك من كل ما يزاحم الاخلاص والنية الحسنة فان ذلك لمما يضمن للادمية المكرمة العيشة الراضية في الحياة الدنيا والتي لا تتسع لقلة مدتها وقصرها للاشتغال بغير الاخلاص وغير النية الحسنة في الاعمال فعما قليل يحل بالانسان الموت وينزله وينتقل بروحه الى حياة أبدية تظهر فيها آثار رضى الله عن العبد او غضبه ليجزيه على حسب فعله، إنما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار.. ويجب على الانسان ان يتنبه ويعلم ان جميع اعماله وسائر حركاته وسكناته خيرها وشرها قد أحاط بها علم الله سبحانه وان أعمال المرء التي تجري على مقتضى ارادته واختياره قد وكل الله تعالى بكل مكلف من الملائكة من يكتبها خيرا كانت او شرا اعمالا كانت او اقوالا، قال جل ذكره : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. فملك عن يمينه يكتب ما هو خير وملك عن شماله يكتب ما هو شر قال تعالى : ووجدوا ما عملوا حاضرا ، لا يظلم ربك أحدا – ويجدون ذلك يوم يغتبط ويفرح المحسن بكتابه فيقول : هاؤم اقرؤوا كتابيه – الآيات. ويتحسر المسيء، ويندم فيقول : يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه. الآيات – قال رسول الله (ص) الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله. ويستفاد من هذا الحديث الشريف تأكيد الاخلاص لله في العمل المصاحب للنية الصالحة حتى لا تكون اعمال المومن في الدنيا مجرد عبث او معاصي لان ذلك مما لا يتفق وتشريفه بالخلافة في الارض، فالمومن يمكن ان تكون اعماله المبنية على الاخلاص له والنية الصالحة عبادة يثاب عليها ولو كانت لقضاء شهوته، مثاله : قوله (ص) حين قيل له أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر .. فنيته قضاء شهوته في الحلال الذي هو حليلته ابتعادا عن الحرام مع قضاء شهوة زوجته لئلا تتشوف هي الى الحرام ويزاد في أجرهما اذا احتسبا وكان رجاؤهما من الله تعالى ان يخلق منهما ذرية صالحة يعبدون الله تعالى ويزداد بهم في الاسلام ومن الامثلة عن عبد الله بن مسعود (ض) عن النبي (ص) قال اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها فهي له صدقة، فالانسان لابد له ان ينفق على نفسه وعلى أهله فعليه ان يحتسب ولا ينبغي له ان يفوت على نفسه أجر الصدقة المنصوص عليه في الحديث الشريف، والذي وعد به الله تعالى في القرآن الكريم مع مضاعفة أجره كقوله تعالى : ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا. الآية . ومعنى الاحتساب امتثال أمر الشارع والرغبة في الاجر والثواب، بل النوم يكون طاعة اذا صحبته النية يشهد لذلك قصة معاذ وأبي موسى (ض) حيث سأل احدهما الاخر عن قراءة القرآن فقال المسؤول : اقرأه قائما وقاعدا ومضطجعا وأقوقه تفويقا ولا أنام وقال الآخر : أما أنا فأقوم وأنام وأحتسب نومتي كما احتسب قومتي فلم يسلم احدهما للآخر فترافعا الى النبي (ص) فقال عليه السلام للذي كان يفوقه تفويقا «هو افقه منك» يعني الذي كان يحتسب نومته كقيامه، وهذا نص في ان النوم اذا كان بالنية التي ذكرنا فهو طاعة والطاعات سائغة هناك عن ابن أبي جمرة. ومعلوم ان أحكام الشرع الخمسة انما هي لجلب المصالح للخلق ودفع المضار عنهم الدنياوية والاخراوية والله تعالى غني عن العالمين، وهي المذكورة بقول ابن عاشر : اقسام حكم الشرع خمسة فرض وندب وكراهة حرام + ثم اباحة. الابيات، فيأتي المكلف بالفرائض والمندوبات، ويترك المحرمات والمكروهات امتثالا وعلى أساس الاخلاص وصالح النيات ويفعل المباحات شكرا لله الذي يسرها وهكذا تكون جميع اعمال المومن الموفق عبادة لله تعالى والله الموفق.

اختيار الزوجة الصالحة ..

إعداد الأستاذ : إحسيس العلمي
كلية الآداب ظهر المهراز/فاس

قال الله تعالى في كتابه العزيز (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (1) .

من فضل الله على البشرية ان قدر لهم الزواج ويسر لهم الاقتران ليبقى النسل وليعمر الكون ولتستقر الحياة في ظل هذه الدنيا المزدحمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين، فالزواج أمر طبيعي لكل كائن حي، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا..

لهذا كان الاسلام احرص الاديان على بقاء نوع الانسان، فأمرنا بالزواج وحث عليه ورغب فيه، قال تعالى : (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) (2) ورسول الله (ص) يدعو الشباب المسلم الى الزواج، ويبين ان الزواج سياج لحفظ الصحة، وصيانة العفة ولتحصين الفرج ولغض البصر، وينادي من كان ذا قوة في بدنه وعافية في جسمه ويسر في ماله ان يتزوج، فقال عليه الصلاة والسلام : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) (3).

واذا كنا نتخير طعامنا لنستفيد منه ولباسنا لنتمتع به طويلا، ونبحث عن الجار قبل الدار لنأمن على اولادنا ونسائنا، فأولى ان نختار شريكة العمر ورفيقة الحياة وعماد الاسرة وقرينة المنزل، ومن ذوات العفة والطهر، وان نختار الزوجة التي جعلها الله لباسا وسكنا ومودة ورحمة من أهل التدين والتقوى والعمل الصالح، قال تعالى : «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) (4) .

حقا ان المرأة لباس للرجل، لباس يواري سوءته ويستر عورته ويكف شهوته، وهي سكن للرجل يجد فيه متعته وينال فيه راحته ويتذوق سعادته.

لذلك ينبغي لمن عزم على الزواج ان يدقق في اختيار هذا الرفيق وان يتخير الزوجة التي يريد الاسلام من احتيارها ان تكون للرجل زوجة وشقيقة وأما، لهذا دعانا الاسلام لاختيار التقيات المومنات الصالحات اللاتي هن للغيب حافظات، وامرنا ان نتزوج بذات الدين الكريم والخلق القويم، حفظا لاعراضنا وصونا لاولادنا ووقاية لكرامتنا، لان المرأة المتدينة تقوم بواجب زوجها وتحقق له رغباته وتسعى في مرضاته، وتدبر له معيشته وتصل رحمه وتحثه على أداء عمله، وترعى بيته وولده، وتخلق في البيت الأمل، وتبعث النور في عش الزوجية، فإذا وفق المرء الى هذه الزوجة التي تعينه على امر دينه ودنياه فقد فاز بنعيم الحياة، وصدق رسول الله (ص) إذ يقول : (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة التي اذا نظرت اليها سرتك، واذا امرتها اطاعتك، واذا دعوتها اجابتك، واذا أقسمت عليها ابرتك، وان غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك) (5).

اختيار المرأة الصالحة من أهم عناصر الحياة الزوجية، اذ في هذا الاختيار يقع وضع الأسس لبناء الاسرة، فمتى توفرت في الزوجة معطيات الحياة السعيدة ونواة الابناء الصالحين، وإطار العيش الهادئ كانت مستجيبة لحسنات الزواج التي طلبها الاسلام في قوله تعالى : (ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) (6) وقوله : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (7) قال بعض الشراح : ان المراد بحسنة في الدنيا هي المرأة الصالحة، وفي هذا السياق يقول نبينا (ص) : (تنكح المرأة لاربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) (8) (أي افترقت ان لم تطلب ذات الدين، فهي السعادة..).

لقد حث الاسلام على الزواج في أكثر من مناسبة لكونه الوسيلة المشروعة لتكوين المجتمع وبناء أركانه، ولانه الطريق الوحيد الذي يجمع الرجل والمرأة في إطار من الحلال البين الذي لا يشوبه غموض ولا تعرقل صفوه مصلحة خصوصية، وان الامتناع عنه مع توفر الشروط اللازمة خروج عن سنة رسول الله (ص) متى كان السبب خوفا من الفقر او سلوك طريق الرهبنة لانه لا رهبانية في الاسلام، قال رسول الله (ص) (النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي) (9).

1 – سورة الروم – آية : 21.
2 – سورة النور – آية : 32.
3 – رواه الجماعة عن ابن مسعود (ض).
4 – سورة البقرة – آية : 187.
5 – رواه النسائي وغيره بسند صحيح.
6 – سورة الفرقان – آية : 201.
7 – سورة البقرة – آية : 201.
8 – رواه البخاري ومسلم.
9 – رواه البخاري ومسلم.

الخطبة المنبرية :

موت العلماء خسارة..

إعداد الأستاذ : محمد بوشيب
عضو الرابطة/فرع وجدة

الخطبة الأولى :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه و....

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر له ذنوبكم..) الآية .

اما بعد : فيقول الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» ورفعة الدرجات تدل على الفضل، وتكون في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، وفي الآخرة بعلو المنزلة في الجنة قال تعالى (نرفع درجات من نشاء) وقد قرن شهادة العلماء الى شهادته في عقيدة التوحيد، فقال تعالى (شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط...) وشهادة أهل العلم متمثلة في طاعتهم لاوامر الله وحدها، والتلقي عن الله وحده، والتسليم بكل ما يجيئهم من عنده بدون تشكك ولا جدال، متى ثبت لهم انها من عنده، قال تعالى (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) فبجهد العلماء يتم تصحيح العقيدة والتصور، تصور الانسان لله والكون والحياة ومختلف العلاقات.. والعقيدة الصحيحة، والتصور الصحيح هما أساس العمل الصالح.. وما يعرفه الانسان من أخطاء وانحرافات في العقيدة، والعمل؟ ان هو الا نتيجة لانحراف العلم (وما يعقلها الا العالمون). ولذلك ورد الحث على العلم قال تعالى (فاعلم انه لا إلا الا الله) وان العلماء هم ورثة الانبياء، وبذلك يتم البناء الحضاري، الذي هو ثمرة الاستخلاف في الارض واستعمارها حيث يتقدم الانسان في الحياة فكرا وروحا وتقنية بكيفية تحقق التوازن بين مطالب الحياة الدنيوية والاخروية وكذلك بين مطالب الروح والجسد.. وبين كل الثنائيات الاخرى.. لان العلماء الذين ينشئون مثل هذه الحضارة المتوازنة علماء ربانيون مهتدون مطيعون لاوامر الله، مرتبطون بالكتاب والسنة، وبذلك يتمكنون من اقامة مجتمع صالح مصلح، وبناء حضارة نافعة طبقا لقوله تعالى (وإن تطيعون تهتدوا) فالعلاقة وثيقة بين الارتقاء وبين العلم النافع الصحيح.. في مختلف المجالات وعلى مختلف المستويات والنهضة التي هي نهوض بعد السقوط.. وعودة الى القوة والفاعلية والسيطرة.. هذه النهضة قائمة على العلم وعلى مجهود العلماء الذين يبعثهم الله في فترات التخلف والسقوط، والنوم، والغفلة.. فيقومون بعملية التنبيه والايقاظ.. ايقاظ الناس من الغفلة، وتحريكهم للعمل، وبعث روح الفاعلية والنشاط بدل روح الخمول والكسل.. فتتحقق النهضة.. وهذا ما يعنيه الحديث الذي يقول فيه (ص) : «ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها».

لهذا ، عباد الله – كرم الاسلام العلم والعلماء، ورفع شأنهم، فقال تعالى (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وحذر (ص) من الجهل، وأقر انه من أشراط الساعة.. عن أنس (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، وتكثر النساء، ويقل الرجال» ورفع العلم لا يكون بنزعه من الصدور، وانما يموت العلماء، كماورد في حديث عمرو بن العاص قال : سمعت النبي (ص) يقول : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى اذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا واضلوا..» اخرجه البخاري.

فموت العلماء – أيها الناس – يحدث فراغا في الحياة يجعلها تسير دون صواب ودون حراسة، فيتبع الناس أهواءهم في العقيدة، وفي العبادات وفي الاخلاق، والمعاملات.. وذلك هو الانحطاط، والسقوط الحضاري ولا يفيد عند ذلك ان يبقى جمهور الناس يحفظ القرآن والنصوص المختلفة من غير فهم ولا دراية، ومن غير فاعلية وتأثير في الحياة، فمثل هذا وقع لليهود الذي قال الله فيهم (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا...).

الدعاء والختم....

الخطبة الثانية ..

الحمد لله الذي حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا ...

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله..).

اما بعد : فعن زيد بن وهب قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : «لا يأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم، الذي كان قبله حتى تقوم الساعة، لست اعني رخاء من العيش يصيبه، ولامالا يفيده، ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله، فاذا ذهب العلماء، استوى الناس، فلا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، فعند ذلك يهلكون.

وهذا هو مسار المسلمين، اليوم، خاصة، والبشرية عامة، الانحدار نحو النهاية، يوم القيامة.. والسبب الاول، موت العلماء، فبذهابهم يهدم الاسلام، ويضيع، وتختلط الأمور.

عباد الله، لقد ودعنا، منذ مدة، فقيها جليلا، نعرفه جميعا، هو الشيخ عبد الكريم الداودي تغمده الله برحمته، وقبله ودعنا كثيرين.. ونسيناهم بمجرد رحيلهم، لانهم كانوا منسيين بيننا، وهم أحياء يرزقون بيننا.. لان ظروفا واسبابا دخيلة اقصتهم عن مكانتهم التي وضعهم فيها الاسلام، مكانة القيادة، والتوجيه، وحراسة الدين والدنيا، فبقوا على هامش الحياة.. تسير دواليب الحياة في غيبتهم، ومن غير استشارتهم، ولا اكتراث بهم.. بل، وفوق ذلك، وصفوا بأبشع النعوت، من لدن السفهاء، وصفوا بالتزمت، والجمود، والرجعية، والتجرد، و... و... من أجل اضعاف نفوذهم، والقضاء على مكانتهم في الامة، فماذا كانت النتيجة؟!

النتيجة – عباد الله – ما ترون.. انتشار الجهل – ولا نريد به هنا الجهل بالقراءة والكتابة.. او الجهل بأنواع العلوم التجريبية.. لكن الجهل بالدين، وبالعلوم الشرعية، الحارسة للعلم المادي.. مما أدى الى انحراف العلم عن مساره الصحيح، وانفلاته من زمام الايمان، ومن قيود الشريعة الاسلامية.. فاختلط الحق بالباطل، والصلاح بالفساد،... واستوى الناس.. وارتفع السفهاء والجهلة فسادوا وضاعت الامور، لانها اسندت الى غير أهلها، كما ورد في الحديث الصحيح. وقامت الساعة.. ساعة الانحطاط، والتخلف.. وهدم الاسلام بعد ما ذهب حراسه .

عباد الله ، ما العمل اذن؟ قال الامام مالك رحمه الله : «لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها» وما صلح به اولها ، هو العلم اولا، العلم الشرعي، الذي هو العلم النافع، ولا أقصد بكلمة «الشرعي» المعنى الضيق، بل كل علم تتوقف عليه حياة المسلمين، شريطة ان يكون منطلقه الايمان بالله.. نحن محتاجون الى العلماء العدول كما قال (ص) : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» العلماء العدول، المومنون، الملتزمون بالاسلام، الذين يصححون ما وقع من تحريف وانحراف في العلوم، وما دخلها من أباطيل، خاصة في العلوم الانسانية التي تدرس نفس الانسان وفكره وحياته.

ومن واجب العلماء على المجتمع ان يكرمهم احياء واموانا.. ويكرمهم احياء فيوفر لهم العيش الكريم الذي يجعلهم في أمن وهناء وطمأنينة وعزة نفس، فيتفرغون بكل طاقتهم لنشر العلم بين الناس، وتكريمهم أمواتا بإحياء ذكرياتهم، والتعريف بمآثرهم، ليكونوا قدوة للخلف، وبديلا عن «رموز السفاهة» المطروحة في الساحة.

الدعاء، والختم.

والله إنها لمفارقات وتناقضات صارخة

اعداد الاستاذ : محمد مدني
عضو الرابطة / فرع وجدة

استلهمت هذه الكلمة من تأملات وخواطر العدد 692 من صحيفتنا الغراء «ميثاق الرابطة» والتأملات تحكي عن تصرفات زعماء العالم الجديد وقادة اوروبا والغرب إزاء البلدان الاسلامية التي تعرف وطأة الهجمة الشرسة والوحشية من قبل من سخرتهم الآلة الاستعمارية الحقودة ضد الاسلام والمسلمين لا في العراق والشيشان والبوسنة، فقط، ولكن في كل مكان وعلى اي مستوى وفي أية واجهة.

بدأت هذه الهجمات الشرسة والمؤامرات الدنيئة في عهد الرسول (ص) عندما خططت عصابات اليهود (بني قريظة وبني قينقاع وبني النضير) خططها الجهنمية للقضاء على محمد (ص) وعلى دين محمد وهو يزحف على شبه الجزيرة العربية استعداد لنشر مبادئه السامية عبر العالم، فاحبط الله اعمالهم وافسد مساعيهم فتم جلاؤهم من المدينة ثم من تبوك وفدك وغيرها جزاء مؤامراتهم الخبيثة.

وما لبثت أن ظهرت تصرفات الحاقدين على الاسلام في شكل حروب جماعية حشرت فيها اوروبا كل قواها وجندت لها اباطرتها وقسيسيها ورهبانها حيث شاركت اوروبا باكملها رجال سياسة وقادة عسكر ورجال دين، فخاضت حروبا صليبية لم يجن الغرب منها الا الخراب والدمار في مواجهة مع المسلمين توجها القائد العظيم صلاح الدين الايوبي بالنصر المبين للاسلام.

غير ان الروح العدائية وحقد العنصرية بقيا دفينين في قلوب ساسة اوروبا عبر القرون حتى تفجرت من جديد عندما أصاب الوهن صفوف المسلمين في الاندلس وتفرقت كلمة امراء الاسلام هناك، فانقض الغرب في حرب صليبية ثانية مستهدفة ليس الاندلس فحسب، ولكن كل اراضي المسلمين في الغرب الاسلامي، حتى صارت شواطئ الاطلسي وغرب البحر الابيض المتوسط في قبضة الحاقدين، لولا ان قيض الله لهذه الامة المسلمة رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه، مثل يوسف بن تاشفين وعبد المؤمن ويعقوب المنصور الموحدي واحمد المنصور الذهبي، ثم اخيرا ملوك الدولة العلوية الشريفة خاصة منهم المولى اسماعيل وسيدي محمد بن عبد الله وغيرهما.

وفي الوقت الذي كانت قوة الاسلام تتعزز في الغرب الاسلامي كانت بوادر الضعف والانحلال تسري في جسم الدولة الاسلامية في الشرق وبالضبط في الآستانة مركز الخلافة الاسلامية فوجه الغرب من جديد سلاحه المدمر الى هذه المنطقة ظانا بانه بالقضاء عليها سيقضي على الاسلام، وتمكن من اسقاط الخلافة الاسلامية المتمركزة، ولكنه لم يقض على الاسلام ولا على خلافته التي نشأت في شكل خلافات متعددة هنا وهناك في انتظار توحيدها ان شاء الله تعالى.

وكانت هذه الهجمة مناسبة لتوزيع الغنيمة وفرض الاستعمار العسكري على البلدان الاسلامية حيث عمل الغرب على القضاء على مقومات الاسلام: القرآن - اللغة العربية الخ...

ولم تكتف الاحقاد العنصرية الدفينة على ما وصلت اليه من اذلال أهل البلاد المستعمرة، بل اصطنعت صنائع للامعان في الاذلال والاهانة، فانشأت في قلب الامة الاسلامية دولة عميلة زودتها بجميع معدات الدمار، علها تكفيها في اقتلاع جذور الاسلام وجعلتها حارسا فظا يجابه بخشونة وغلظة كل من تسوله نفسه القيام من جديد.

لكن القهر والقوة لم يريدا الامة الا إباءا وحماسا، مما دفع بابنائها الى اعلان الجهاد ضد الكفرة الغاصبين، فلما تيقن المستعمر انه سيغادر لامحالة، أخذ يدبر مكائده في الخفاء فيزرع سموم احقاده ويبث ثقافته كي تبقى شفيعة له في السيطرة على هذه البلاد، وذلك ما يسمى اليوم بالغزو الثقافي والاعلامي، خاصة، بعدما بوأ نفسه مكانة الزعامة فيما يسمى بالمنظمات الدولية التي توجه السياسة العالمية كمجلس الامن والبنك الدولي والصناديق العالمية للتمويل والاقتصاد.

وهكذا تبين أن هم الغرب هو السيطرة على البلاد الاسلامية لما فيها من ثروات الخير بكل الوسائل. وما عليه للوصول لهذا الهدف الا أن يستعمل كل وسائل الخبث والتحايل والقوة جاعلا شعاره هو نفس شعار الحيوانات في الغابة «القوي يأكل الضعيف» «وبالقوة يمكنك أن تعيش» فلا عجب، اذن، أن يعيش الغرب دوما في تناقضات ومفارقات للوصول الى أهدافه، فوالله انها فعلا لمفارقات وتناقضات تلك التصرفات التي يمارسها الغرب من أجل السيطرة والحياة!!!

القرآن الكريم دستور المسلمين

تابع ص 4

ادعو المسلمين الى ان ينظروا للقرآن النظرة اللائقة بمكانته، وان يضعوه في المرتبة السامية التي وضعها فيها المسلمون الأولون، وان يمحو من أذهانهم ان آياته نزلت لدواء الابدان ولشفاء العلل، وانما هو هدى وشفاء ورحمة وتشريع وتنوير للبصائر وسمو بالانسانية وتقويض للشرك وهدم للباطل ونصرة للحق والله يهدينا سواء السبيل) – الفتاوى – الدكتور محمود شلتوت شيخ الأزهر سابقا – ص : 212.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي كنانة عن أبي موسى انه جميع الذين قرأوا القرآن فإذا هم قريب من ثلاثمائة فعظم القرآن واقل : «إن هذا القرآن كائن لكم أحدا او كائن عليكم وزرا، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زخ (دفع) في قفاه فقذفه في النار» حياة الصحابة 60/4.

وأخرج الخطيب في الجامع عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : يا أهل العلم والقرآن لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمنا فتسبقكم الزناة الى الجنة. أخرج الطبراني والحاكم والبيهقي عن عبادة بن الصامت (ض) قال : قال رسول الله (ص) دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن فدفع الى رسول الله (ص) رجلا كان معي في البيت عشية عشاء البيت وكنت أقرئه القرآن، فانصرف الى أهله،

فرأى ان عليه حقا فأهدى الي قوسا لم ار أجود منها عودا ولا أحسن منها عطفا، فاتيت رسول الله (ص) فقلت : ما ترى يا رسول الله؟ فقال : جمرة بين كتفيك إن تعلقتها» او قال : تقلدتها، قال الحاكم بعدما أخرجه بنحوه، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي – حياة الصحابة . 56/4.

إلا ان العلماء المتأخرين أجازوا أخذ الثمن على تعليم القرآن إذ ما تفرغ الفقيه لرعاية الطلبة وتحفيظهم إياه، والا شغله البحث عن كسب الرزق فقد لا تجد او ربما قل من يقوم بذلك لفائدة الجماعة المسلمة، وخاصة اذا كان الفقيه في حاجة الى ذلك ولتوقف الجماعة المسلمة على هذه المصلحة والله الموفق للصواب.

الثروة وتوزيعها من منظور اسلامي

اعداد الاستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

لقد عني الاسلام بتدوير الثروة في جميع المجتمع. وجعل للفقراء والمساكين نصيبا في أموال الاغنياء في جانب، وفي الجانب الآخر أمر كل فرد من أفراد المجتمع بالاقتصاد في نفقته حتى لا يختل التوازن في توزيع الثروة بافراط الافراد أو تفريطهم في استعمال وسائلهم الاقتصادية! وفي ذلك يقول الله عز وجل : «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»

ويقول سبحانه وتعالى : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما»

يريد الاسلام بهذا التعليم أنه لا ينبغي لرجل أن ينفق شيئا إلا وهو في ضمن حدود وسائله الاقتصادية : لا يحل له أن يجاوز الحد حتى تكون نفقاته أكثر من دخله، ثم يضطر الى تكفف الناس وينهب أموال غيره، أو يستقرض الناس بدون حاجة حقيقية ثم لا يؤدي اليهم، أو يصرف في أداء دينه كل ما يملك من الوسائل الاقتصادية ويدخل نفسه بأعماله وتصرفاته في زمرة الفقراء والمساكين، لا يحل له هذا ، ولا أن يبلغ من البخل واللؤم حتى لا ينفق على حسب ما تتسع له وتسمح به وسائله الاقتصادية، ثم إنه ليس معنى الانفاق في ضمن الحدود أنه إذا كان المرء واسع الدخل فله أن ينفقه كله في سبيل طرق البذخ، والترف، والتنعم، وليس العيش، ويكون حوله من أقاربه وأصدقائه وجيرانه من يقضون أيام حياتهم بالجوع والفاقة والضيق والشظف، ولا يكادون يجدون ما يشد رمق حياتهم إلا بعد مشقة مضنية فمثل هذا الانفاق الذي ليس الباعث عليه إلا الاثرة الشخصية ، أيضا، يعده الاسلام تبذيرا!

يقول الحق جل جلاله : «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا»

ولم يكتف الاسلام في هذا الباب بالتعليم الخلقي فحسب، بل وضع القوانين، أيضا، على الصور المتطرفة من البخل والتبذير، وبذل سعيه لابعاد كل طريق يخل بالتوازن في توزيع الثروة وتقسيمها، فهو يحرم لهذا الغرض الخمر والميسر والزنا، وينهى عن كثير من عادات اللهو والطرب المسرفة التي تضيع أموالهم وأوقاتهم، ويحول بين ذوق الانسان الفطري لامر سبقى وبين أن يبلغ حيث يسبب انهماك المرء فيه وانقطاعه اليه خللا هائلا وفوضى شديدة في الحياة الاقتصادية مع كثير من المفاسد الخلقية الاخرى وكذلك يحد الاسلام ميول الانسان الى الجمال وشغفه الفطري به، بطائفة من الحدود واذا نظرنا في الاحكام الواردة عن النبي (ص) في الملابس الفاخرة وحلي الذهب والجواهر الكريمة وأواني الذهب والفضة والصور والتماثيل وجدنا المصلحة والجواهر الكريمة وأواني الذهب والفضة والصور والتماثيل وجدنا المصلحة الكبرى فيها علاوة على المصالح الكبيرة الاخرى.

إن هذه الثروة التي يمكن أن تسد الحاجات اللازمة لكثير من الاخوان الفقراء وتهيىء لهم كثيرا من مرافق الحياة ليس صرفها في تزيين الجسد وزخرفة البيت وتجميل الوجوه بالطوق الجمالي، بل هو شقاوة وأثرة من أشنع الاثرات وأقذرها!

وجملة القول، ان الحياة التي يأمر بها الاسلام وتعاليمه الخلقية وأحكامه القانونية معا، حياة ساذجة لا يمكن أن تتسع فيها دائرة حاجات الانسان وشهواته حتى لا يقنع بقضاء أيام حياته بقدر وتوسط من العال، ويضطر إلى الخروج من دائرته وسلب الناس أموالهم بطرق غير مشروعة أو أنه إذا كان دخله أكثر من المتوسط فينفقه على جسمه وبيته وأدواء شهوته النفسية ولا يساعد به من حوله من إخوانه الذين دخلهم أقل من المتوسط! فالاسلام يريد ألا تترك الثروة تتجمع في موضع من المواضع في المجتمع، ولا ينبغي للذين نالوا من الثروة لحسن حظهم أو بكفاءتهم ما يزيد عن حاجاتهم أن يدخروها ولا ينفقوا منها، بل عليهم أن ينفقوا منها في وجوه يمكن بها للذين لا يسعدهم الحظ أن ينالوا نصيبا كافيا من ثروة المجتمع في تناولها.

يقول الله تعالى : «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم»

ولقد اختبر الله سبحانه عباده بالمال عطاء وحجابا، ليمتاز من أعطى فشكر عمن منع فيئس وضجر، وليتبين الخبيث من الطيب من كثرة الشكاية أو حسن الرضا لمن رضي الله تعالى به - والمال عصب الحياة - وبهجتها، وهو نعم العطاء الصالح للرجل الصالح، يستر به عورته، ويسد به جوعه، ويغيث به المحتاج، ثم هوله جاه في الدنيا وأي جاه، والى الاخرة مطية يصل بها الى رفيع الدرجات برضوان الله تعالى، اذا عمل العباد بوصايا الحق سبحانه ببذل المال في سبيل الخير التماسا للمزيد ومضاعفة للاجر من وارثه بعد خلقه:

«وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» صدق الله العظيم،

اللهم ادرأ عني بلطفك وأعذني بنعمتك، واصلحني بكرمك، وداوني بصنعك، واظلني في ذراك، وجللني برضاك، ووفقني اذا اشكلت علي الامور لاهداها، واذا تشابهت السبل واذا تناقضت الملل لارضاها.

بوسنية من جيب سربيبرينتيتشا المسلم مع طفليها تنتحب في الطريق إلى قاعدة للأمم المتحدة في توزلا

من اروع رسائل الآباء إلى الإبناء..

في العدد الماضي قدمنا الجزء الاول من الرسالة «موجهة من أب الى ولده من الاستاذ أحمد ابن سودة الى ولده مروان.
وفيما يلي نقدم الجزء الثاني ...

تقديم واختيار : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

فأي النجدين تختار يا ولدي العزيز؟

هل تختار الطريق السهل، فتتمتع بالشهوات الرخيصة، واللذات العابرة على حساب صحتك ودينك ومستقبلك؟ أم ستختار طريق الجد والاجتهاد وتحافظ على صحتك وقوتك ودينك وشبابك فتنال جزاء الدنيا، وثواب الآخرة؟ يامروان ...؟ وعندما اوجه ندائي الى مروان فإنما اوجهه لجيل مروان كله فكلكم ابنائي...؟ يامروان، هل أوصيك؟ إن أكبر وصية أوصيك بها هي الوصية التي أوصى الله بها أهل السموات والأرض، قال تعالى : «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله» (7) وهل أنصحك نصيحة أعظم من نصيحة رسول الله (ص) : (اغتنم ثلاثا قبل ثلاث: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك) (2).

إن أغلى مادة هي الزمان. كل شيء يمكن أن يعوض : لباس، أكل، مال، متعة، ولكن الزمان إذا ضاع فإنه لا يعوض.

لذلك يجب أن تستعمله أحسن استعمال : في المعرفة، في القراءة، في المذاكرة الهادفة الجادة.

اعتكف في بيتك، واجلس وحيدا، وانظر في يومك كيف قضيته، وما كسبت من العلم.

لقد مرت أمم وقرون على هذه الأرض فماذا تعرف عنها؟

ملايير من البشر مرت على هذه الأرض، ولكن التاريخ لا يتحدث إلا على العاملين الذين عاشوا متميزين على الآخرين بعلمهم، بصلاحهم، باختراعاتهم، بفتوحاتهم، وأكبر الفتوحات هي الفتوحات التي أعطت للإنسان العقيدة والايمان، هي فتوحات الأنبياء والرسل، لاسيما خاتمهم سيدنا محمد (ص).

وأكبر من يساعد على ذلك كله الرفيق، فكل قرين بالمقارن يقتدي، وقديما قيل : قل لي مع من تسير أقول لك من أنت. وقال الشاعر:

اختر لصحبتك من أطاعا
إن الطباع تسرق الطباعا

وقال تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين». ومعنى هذه الآية أن الأصدقاء يوم القيامة يصبحون أعداء، لأن كل واحد يلوم صديقه على ما زين له من المعاصي والجرائم التي قادته إلى النار، أما المتقون المتصادقون على الخير وعلى الصلاح، فإن صداقتهم تزداد يوم القيامة، لأن كل واحد منهم كان يرشد صديقه إلى طريق الخير وينهاه عن الشر.

فلتعمل يامروان أنت وأصدقاؤك على أن تكونوا من المتقين وبذلك تكونون أصدقاء في الدنيا وفي الآخرة.

يامروان، يامروان، يامروان....!

لعلك بعد قراءتك لهذه الصفحات، تتساءل : ماذا يريد مني والدي؟ ما هي النصيحة العملية التي يريد أن يقدمها لي؟

إن أباك لا يريد أن يقدم لك نصيحة... لأنه لا يملكها، ولكنه دلك على النصيحة النبوية القائلة:

اغتنم ثلاثا قبل ثلاث:
شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك. إنك شاب، ولك أصدقاؤك شباب، وأنتم أصحاء، فاغنموا هذه الصحة، وإنا كان لكم فراغ فاملأوه بالعلم والمعرفة.

يشتكي الشباب من الملل ومن الفراغ ومن السأم، فيفرون إلى ما يشغل الوقت، ويقضي على الصحة، ويحرق الشباب....!

ولو عرف هؤلاء الشباب كيف يستغلون الزمان... لأصبحوا يتاسفون كما كنا نتاسف أيام شبابنا، على أن اليوم ليس فيه إلا أربع وعشرون ساعة.

هل تعرف نفسك؟ هل تعرف أسرتك؟ هل تعرف أمتك؟ وتاريخ أبيها؟ هل تعرف تاريخ الإنسانية؟ كيف بدأت الحياة على الأرض ؟ وتاريخ الديانات؟ هل تعرف سيرة الرسول الأعظم؟ وسيرة خلفائه؟ وعظماء الإسلام؟ هل تعرف سيرة الرسول الأعظم؟ وسيرة خلفائه؟ وعظماء الاسلام؟ هل تعرف ما قدمه أجدادك إلى الحضارة العالمية؟ هل تعلم أنه لولا آباؤنا وأجدادك لما وصلت الانسانية إلى ما وصلت إليه؟

إنها أسئلة مطروحة، تتطلب جوابا، وتتطلب بحثا، لو فكر شبابنا في هذا بجانب دراساتهم واختصاصاتهم لما وجدوا فراغا ولما بقي لهم وقت يبحثون عن حرقه أو تقضيته.

المراجع:

1 ـ سورة النساء (مدنية) الآية .
2 ـ الصيغة المشهورة لهذا الحديث، والواردة في جل المصادر هي:
«اغتنم خمسا قبل خمس» وقد رواه ابن عباس، واخرجه ابن ابي الدنيا فيه باسناد حسن، ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية عمر بن ميمون الازدي مرسلا.
3 ـ سورة الزخرف (مكية) ـ الآية : 67.

تاملات وخواطر

لائحة من سربرينيتشا

تلعب وسائل الاعلام دورا خطيرا يتجلى في تأثيرها الكبير على الجمهور قارئا ومستمعا ومشاهدا، وقد دأبت الصهيونية منذ الحرب العالمية الثانية على استثارة العواطف، واستدرار الدموع على ما لحق باليهود في ألمانيا النازية من إبادة جماعية داخل أفران الغاز، وما حل بهم على يد الالمان من تنكيل وتعذيب.

وقد نجحت فعلا تلك الوسائل، وخاصة السينما في إبراز ممارسات هتلر وطريقة تعامله في انتهاك حقوق الانسان اليهودي. وآخر هذه الافلام التي عرضت من القاعات السينمائية بالرباط فيلم بعنوان : «لائحة شيندلير» La liste de Schindler هذا الفيلم يصور بطريقة متقنة جدا فظاعة النازيين الالمان وقلوبهم القاسية ومعاملتهم الوحشية للمواطنين اليهود في المانيا الهتلرية.

وفي مشاهد مؤثرة التقطت الكاميرات مشاعر الاطفال وبراءتهم، وظهر الجنود الالمان بوجوههم المتجهمة الكالحة وهم يطاردونهم ويرغمونهم على ركوب الشاحنات بعد ان أبعدوهم عن أمهاتهم بالقوة وسط حالة من الصراخ الهستيري الحاد وذهبت تلك الشاحنات محملة بمآت من الصبية إلى مصير مجهول، ومن غير رجعة، وكذلك فعلوا مع الأمهات.

لقد نجح الفيلم نجاحا باهرا وحصل على سبع جوائز «OSCARS» وتقاطر ملايين المشاهدين على قاعات السينما بمختلف انحاء العالم، وصدقوا، وتأثروا بما رأوه وشاهدوه على الشاشات الكبيرة، وكثيرون منهم انفعلوا فسالت دموعهم حسرة على الابرياء الذين احترقوا أو ماتوا داخل الأفران حسب المشاهد والصور التي ركز عليها الفيلم.

إن ما حدث لليهود في أوروبا على يد النازية يعد جريمة تاريخية، لكن يبقى السؤال: هل تمت تلك الجرائم الفظيعة في حق الانسان اليهودي بنفس تلك الصورة التي ساقها المخرج؟ أم ان الامر لا يعدو أن يكون الفيلم واحدا من الافلام التي برع مخرجها في التأثير على مشاهدي فيلمه؟ ومع ان الفيلم تعوزه الوثائق التاريخية، والشواهد الحقيقية المأخوذة من المكان والمقرونة بالزمان فإن المخرج «سطيفن سبيلبيرك» Steven Spielburg كان ذكيا وبارعا في إشعار المشاهدين واقناعهم بأن الامر حقيقة لا كذب.

إن المخرجين السينمائيين من هذا الصنف يستحقون كل اعجاب على» مهارتهم في الاعلان للعالم: انظروا وتفحصوا جيدا ماذا فعل النازيون بالشعب اليهودي البريئ المسكين؟

واليوم ونحن وسط التسعينات هلا كلف أحد هؤلاء نفسه وشاهد الفظائع الحقيقية على شاشات التلفزة، والتي يمارسها الصرب ضد المسلمين في البوسنة؟ وكيف يقتل الأطفال؟ وكيف عمد سفاحوا الصرب الى اغتصاب خمسة وثلاثين ألف امرأة بوسنية؟

في اعتقادي ان جرائم الصرب افظع وأقذر من جرائم النازيين الالمان وهذا ما حدث ويحدث فعلا في المدينة البوسنية «سربرينيتشاء» فلقد استباحها الصرب، وأخلوها من سكانها، وشردوا نساءها وأطفالها، وقادوا شبابها إلى ساحات الاعدام، هلا عمد هذا المخرج إلى ابراز هذه الصورة، بل الوثيقة في فيلم لا يعتمد، فقط، على الأثارة والخيال بجلب انظار واهتمام المشاهدين في قاعات السينما، وانما يستند على وقائع تحدث وتجري فوق أرض البوسنة، وفي واضحة النهار.

هلا انتقل هذا المخرج إلى الأرض الفلسطينية والى جنوب لبنان ليشاهد بعينيه كيف تدمر البيوت بالقنابل الصهيونية ؟ وكيف تلقى الطائرات بالقنابل ذات المسامير التي تنغرس في الأجسام وتفتك بأصحابها؟

اعتقد ان هذا المخرج السينمائي لوانه تجرد من عنصريته سيمكنه حتما من ان يطلع على الناس بفيلم مثير جدا في القرن العشرين فيلم يمكن أن نطلق عليه ونسميه:

لائحة من « سربرينيتشاء

نعم هي لائحة يعدها الصرب داخل المدينة المستباحة من أجل تصفية كل شاب أو رجل قادر على المقاومة، وآخر الأخبار الواردة من المدينة المنكوبة ان الجنود الصرب قاموا باغتصاب عدة فتيات في المدينة كما ذبحوا آلافا من الرجال.

أيها المخرجون السينمائيون لماذا لا تتجرؤون على فضح الظلم أينما كان سواء كان نازيا أو صهيونيا أو صربيا روسيا ؟

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب ـ مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط
الهاتف : 51 03 67
حساب مثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير ـ الرباط